

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

عليه لانصبابها فإن بال في أعلاها ردت الريح بوله عليه أو نضحته ببوله إن استدبرها لاشتداد هبوبها في نشوز الأرض على أكثر المعهود وأيضاً فإن البائل والمتغوط ينبغي أن يرتاد الوهاد وما ستر من غوامض الأرض وهذا ضد الإشراف على الآكام .

ونقل أبو علي¹ قال : كان رجل من بني أبي بكر بن كلاب يعلم بني أخيه العلم فيقول : افعلوا كذا وافعلوا كذا . فثقل عليهم فقال بعضهم : قد علمنا كل شيء بقي علينا إلا الفعالة لا يكتفي فقال : وإيا بني ما تركت ذلك من هوان بكم عليّ اعلموا الصراء وابتغوا الخلاء واستدبروا الريح وخووا تخوية الظليم بأشملكم .

قال ابن الأعرابي : الصراء : ما انخفض من الأرض وقال غيره هو ما وارك من الشجر خاصة فتراه قد وصاهم أن يأتوا ما انخفض من الأرض وأن يبتغوا مع ذلك الخلاء ويقال خوئ الظليم إذا جافى بين رجله وقوله امتشوا يريد امتسحوا واستنجوا بأشمل أيديكم ولذلك سمي المنديل المشوش قال امرؤ القيس 2 : .

(نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفْنًا ... إِذَا زَحْنٌ قُمْذًا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّابٍ) .

قال أبو عبيد : وقال قيس بن الخطيم الأنصاري .

(إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرٌّ فَإِنَّهُ ... بِبِذْتٍ وَتَكَثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ) .

قال وقد أكثر الشعراء في هذا المعنى